

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[116] ألا إنه قد قدمت عليكم دويبة سوء من يمشي على طعامه يقئ ويسلج. فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويومبيعة الرضوان (23). ونادت عائشة: "أي عثمان: أتقول هذا لصاحب رسول الله!؟". وفي رواية بعده: "فقال عثمان أسكتي". ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً، وضرب به عبد الله بن زمعة الأرض، ويقال: بل احتمله "يحموم" غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فدق ضلعه. فقال علي: يا عثمان! أتفعل هذا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله بقول الوليد ابن عقبة؟! فقال: ما بقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة، فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال. فقال علي: أحلت على زبيد على غير ثقة. وقام علي بأمر ابن مسعود حتى أتى به منزله، فأقام ابن مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها إلى ناحية من النواحي، وأراد - حين برئ - الغزو فمنعه من ذلك. وقال له مروان: إن ابن مسعود أفسد عليك العراق، أفتريد أن يفسد عليك الشام؟. فلم يبرح المدينة حتى قبل مقتل عثمان بسنتين، وكان مقيماً بالمدينة ثلاث سنين. ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائداً، فقال: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي؟

_____ (23) في كلامه هذا تعريض بعثمان حيث غاب عن

بدر وبيعة الرضوان.